التيار النسوي التفكيكي من التحرر الى اللاهوت الأنثوي

Deconstructive feminism from liberation to feminine theology

بن عون طيب*
جامعة الجيلالي ليابس /سيدي بلعباس
Tayebbenaoun92@gmail.com

تاريخ الوصول: 17-10-2021 تاريخ القبول: 14-02-2022 تاريخ النشر: 13-05-2022

ملخص: تعرف النسوية على أنها حركة تسعى إلى إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين ذكر/ أنثى في جميع العلاقات الإنسانية ،وترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس ،كما أنها تسعى جاهدة لإقامة اعتراف بالإنسانية المشتركة للمرأة والرجل باعتبارها أساس القانون والعرف. يهدف البحث إلى التعريف بحركة نسوية متطرفة ،من ضمن مجموعة حركات نسوية أخرى، تزامن ظهورها مع فترة ما بعد الحداثة ،التي اهتمت بكل ما هو هامشي لتعرضه على التنظير الفلسفي والبحث في أسباب نبذه أو تهميشه. فكانت مقاربتها للتفكيكية مثمرة ،بحيث فتحت لها رواق جدلي أمكنها من استثماره وإنتاج أفكار تدعو وتؤسس لمعيار أنثوي يستغني عن الرجل. فكيف استثمر هذا التيار النسوي المتطرف مقاربته للتفكيكية وماهي أهم الأفكار التي تجمعهما ؟وقد وجد البحث في المقاربة الوصفية أنجع طريق للولوج إلى هذا الفكر المتطرف.

الكلمات المفتاحية : النسوية ،الجندر ، اللاهوت ،الجينالوجية

Abstract:

Feminism is defined as a movement that seeks to reorganize the world on the basis of gender equality male/female in all human relations, rejects all discrimination between individuals on the basis of sex, and strives to establish a recognition of the common humanity of women and men as the basis of law and custom. The research aims to define an extremist feminist movement, among a group of other feminist movements, whose emergence coincided with the postmodern period, which focused on everything that is marginal to be presented to philosophical theorizing and the search for the reasons for its rejection or marginalization. It is an extremist movement that globalized and established its vision and principles.. Her approach to deconstruction was fruitful, as it opened a dialectical gallery for her that enabled her to invest and produce ideas that call and establish a female standard that dispenses with men. How did this extremist feminist current invest its approach to deconstruction and what are the most important ideas that unite them? The research found in the descriptive approach the most effective way to access this extremist thought.

Keywords: feminism, gender, theology, genealogy

* - بن عون طيب

مقدمة

لعبت الحداثة وما بعدها أدوارا جمة في الكشف عن حقيقة الموجود والصراعات الدءوبة، سواء الخفية منها والمعلنة .غير أن تلك الصراعات التي نُظّر لها فيما بعد، من حيث هي تنافر أو تجاذب ،تكامل أو تناقص ،أسس لها العقل من وجهة القوة ؛قوة التفكير والتشريح، ثم التدبير والتأسيس.

لكن حركية هذا العقل وهذا النظر المتقلب، في الموجود وفي المحيط المختلف ،لم يُرس أي نظرية عل لبنة فكرية ثابتة وإن بدت ظاهرا راسخة ،لأن الموجود في حد ذاته مختلف/ مؤتلف، متغير /ثابت،قار /مزعزع. فانطلاقا من هذه الثنائيات ، نشأت محاور فكرية متعددة وليست متناقضة تستدعي النظر فيها.واستُعين في ذلك بالمعرفة ومجالاتها المختلفة سعيا للحصول على حقيقة هذا الثنائي، وغايته الحقيقية من حيث الاستمرارية أو الانقطاع.

ولعل هذا الثنائي المختلف /المؤتلف أشكل على العقل في الكثير من مظاهر تشكلا ته ، فكان العقل في حد داته مشكّل ،كون طريقة تفكيره متعددة تعددا لانهائيا ،لأن المِقود الحقيقي فيه هو الخيال/التصور ،والفكر /التقعيد للمسائل .و من أهم الإشكالات لهذا العقل ثنائي الحداثة /ما بعد الحداثة ؛فمن التقنين والتقعيد بعد الملاحظة والاستنتاج للظواهر (البنيوية/ الحداثة)،إلى التفكيك والتشتيت وإعادة النظر في كل الطروحات العقلية الحداثية (ما بعد الحداثة).وهذا ما أسس لرؤى جديدة، ترى في الانغلاق والتمنهج، حصر وتحديد وتقليص، وفي المقابل تنظر إلى الانفتاح واللا تنمهج ،تفتق وتوسع وانتشار لانهائي وغير مستقر.

يعد المقابل الثاني والذي غالبا ما يطلق عليه ما بعد الحداثة /مابعد البنيوية،التأسيس الجديد للعقل الغربي وقد حدد أنطوني غيدنز في كتابه الحداثة وهوية الذات [ثلاث خصائص أساسية لهذا الاتجاه:

خ3/1 – انفصال الزمان والمكان:....فاستحضار الأمكنة المتباعدة باختزال الزمن ،صار بواسطة كبسة كمبيوتر، بفضل شبكات التواصل ،وهذا ما أدى إلى إلغاء وعدم الخصوصية لهذا الاختلاف الزمكاني.

خ3/2 – تقلقل المؤسسات الاجتماعية : بحيث ساعد هذا الانفتاح والتقارب الزمكاني على انتزاع السياقات الاجتماعية من سياقاتها ،وإعادة الإفصاح عنها عبر مسارات أخرى لانهائية.

خ3/3- إعادة النظر : ويقصد به المراجعة المستمرة في ضوء المعارف والمعلومات الجديدة ،..الذي كشف عن غياب اليقين المعرفي ،وأن المعارف في صيرورة لانهائية.]1.لاجدال في أن عولمة التواصل الإلكتروني كان له أهدافه الخاصة، ولعل منها ما حدده أنطوني غيدنز ،وأسباب التخلخل الحاصلة في المفاهيم المتجذرة،والسعي إلى إعادة صياغتها، كما أن للمادية والرفاهية التي تعيشها الدول الغنية في بهرجها الظاهري ،كانت من المطبات التي سقطت على بعض المجتمعات الفقيرة والمستبَدة .

لكن هذا البهرج الظاهري في المناطق الغنية من العالم الأول ،لم يخف حقائق مريعة حول حقيقة وضعية المرأة في الغرب ،فهي في بحبوحتها الظاهرة تقتسم المشكل نفسه مع المرأة في العالم الفقير، بغض النظر عن الفروقات. وبالتالي يتحدد الاختلاف ليغذي مآل واحد ،هو مطلب حرية المرأة ،والتأسيس لحركات نسوية ،تطالب بالمزيد من

الحريات ومناصفة الحياة المادية والعقلية مع الرجل.ولم يكن هذا الصراع الخفي /الظاهر بين الثنائي الرجل/المرأة إلا واحدا من مشكّلات ما بعد الحداثة.

الإشكالية : ماهي طبيعة الدور الذي تريده المرأة الغربية؟ ،وأي حقيقة تريد إرساءها ؟،وما علاقة المجال النسوي الغربي بالتفكيكية ؟

الهدف من البحث : يشرئب الحديث عن مآل المرأة الغربية في إطار الحركات النسوية للموجة الثانية من هذه الحركات ،وهي الأكثر تطرفا من الموجتين الأولى والثانية ،فالحديث في هذه الموجة تعدى نطاق الحقوق ومناصفة الرجل في الحق والواجب ،إلى إقرار الذات الأنثوية كمقابل لذات الرجل وليس كظل له أو مكمل له .وهو يهدف بالخصوص إلى وضع القارئ في الصورة الحقيقية للطرح الفلسفي الذي تغنى بالموضوعية وهو يتغذى من الأيديولجيا والتطرف الإلحادي. وقد وجد البحث في المقاربة الوصفية أنجع طريق للولوج إلى هذا الفكر المتطرف . وقد كان مؤدى هذا التطرف أو التخلخل في ميزان القيم ،التيار التفكيكي أو التفكيكية التي ما تزال تطأ المفاهيم والقيم والمبادئ الغربية ،المؤسسة وفق مناظير فكرية منهجية بحلوليتها فيها ،فتدمغها وتعيد صياغتها ،فاستعبدت المنهج ، واستمالت المشتت، واستبعدت المبدأ الثابت واسترغبت الهامشي المبعد ،ومن هنا وجدت النسوية الرواق المناسب لتخوض فيه تجربتها وأطروحاتها، لكن اللقاء كان صدمة ناقمة ،والفرق كان وجهة ناعمة ،وعليه لابد من استعراض المفهوم الخاص بكل من تفكيكية والنسوية ثم محاولة المقاربة بينهما في التوجه فما التفكيكية؟

في المفهوم الاصطلاحي:

لم يرق هذا المصطلح لصاحبه جاك دريدا تحديدا ،لأن لفظ Déconstruction مركب من السابقة Dé ثم لفظ البناء .وفي تناسقها يحدث خلخلة واضطراب فهو حين يرى بأن [هذا الاضطراب الذي يحدث في الأشياء ذاتها إن صح التعبير ولكنه ليس سلبيا ،فالاضطراب مطلوب من أجل التطور أيضا ...]2 يرى في السابقة Dé ما يجب أن يبني أو يؤسس من جديد بفضل ما يجري فيه من تفكير وتخطيط جديد للبناء أو هدم.وقد أشار شوقي الزين إلى معاني السابقة Dé في بحثه عن التفكيكية.[البادئة "Dé" من Déconstruction هي "نص نسيج"ولعبة كاحتمال، لعبة المعنى والتعبير والإشارة وتشابكهم ....، هي بالمعنى الجيولوجي للكلمة ،وجود طبقات مترسبة ينبغي نحتها وإزاحتها ،وهي بالمعنى الاستراتيجي للكلمة أن هذه الطبقات منسوجة ومتشابكة، بحيث يتعذر الكشف عن لحمة النسيج والسلسلة...]3.فالنص إذا متداخل التركيب من دلالات وتعابير، تستدعي التفويض لتمحيص بنيتها من حيث تضارب جذورها واشتباكها .ويرى جوناثان كلر أن التفكيكية في أبسط تحديداتها أنها نقد فاحص للمقابلات التراتبية الهرمية التي تبني الفكير الغربي (الكلام/الكتابة) (الحضور/الغياب) ،(الطبيعة الثقافة)...وأن تفكك تقابل ما، هو أن تبيّن أنه ليس طبيعيا وليس محتوما، بل إنه أنتجةُ الخطابات التي تقوم عليه، وأن تبيّن أنه بناء في عمل التفكيكية التي تسعى إلى تعريته وإعادة نحته...4

وظيفة التفكيك ومغذياته

يقوم التفكيك على زعزعة التقابلات من خلال الوضع الوصفي له،فالتقابلات كما يقول جوناثان كلر ليست طبيعية وليست حتمية، بل مجرد منتجات خطابية، وبالتالي افتراضات خيالية لأي معطى يمكن زحزحته عن وضعه الحقيقي لأنه ليس حتمي، وهنا وجد التفكيك غايته، بين البناء construction والسابقة Dé.فكل معطى يوضع بين فكي هذ اللفظ المركب،ليُنظر له مهام جديدة وجدوى مغايرة. [ويقارب البعض مفهوم التفكيك لدريدا بمفهوم اللاهوت السلبي. فلفظ الإله مثلا ليس هذا ولا ذاك ويكتب الفيلسوف أن التفكيك ليس هذا وذاك ..وإن كان جاك دريدا لا يهتم بما وراء وإنما بما هو ولما هو]5.

لم يكن التقارب غير الظاهر بين التفكيكية والنسوية عبثا ،لأن البحث النسوي مع لوسي ايريغراي وماري دالي ساهم في وضع لاهوت نسوي، يؤسس للذات النسوية مقابل الذات الذكورية،فأساس التفكيك الإبداع ولا يتم هذا الإبداع إلا بفتح ممرات والمشي فيها قدما، ليترك أثرا يتجلى فيه المعطى في حلته الإبداعية.وبين هذه الممرات والخطو فيها قدما [لا تتمتع هذه المفردة –تفكيك- إلا في سياق معين، تحل فيه محل كلمات أخرى أو تسمح لكلمات أخرى بأن تحددها الكتابة مثلا أو الأثر أو الاختلاف ،أو الزيادة أو الهامش أو الباكورة entame أو الإطار ...ما الذي لا يكون التفكيك ؟كل شيء ما التفكيك؟لا شيء]6.

بين "الكل"و"لا" ينحصر المفهوم المعقد الذي أبدى صاحبه عجزه عن التوضيح ليس جهلا بالمصطلح ولكن عدم القدرة على التحديد، هذا هو المقابل للمفهوم لأن اللاتحديد واللامنهج، وبالتالي السياق هو الذي يحدد البديل ويخرج الدوال عن مدلولاتها ليصير الدال دال مثلي homosignifier على حد قول رولان بارث ومن ثم التناسل الدالي يكون ذاتي في حضن السياق الذي يهيئ المتغيرات. لتلعب متغيرات هذا السياق الحضن الدافئ في الفن الروائي، وما يطرحه من تجارب بديلة يمنحها للقارئ بما يتيحه من مشاعر مختلفة في مواقف معينة،عندها يجد القارئ بدائل متنوعة وثروات مختلفة، تعينه على التصرف والشعور بنظرة أخرى[..فالأعمال الأدبية تشجع على التماهي مع الشخصيات، وذلك بتقديم الأشياء من وجهة نظرهم]7.

لم يغفل التحليل النفسي عن هذه المتغيرات والاختلافات الشعورية واللاشعورية، فأحكم قبضته وأخضعها للتحليل وأوضع قوانين واستنتاجات محاولا فهمها وتصييغها ، ومع أنه ممنهج ويحتضن المختلف في حضن السياق، إلا أنه أعطى لمجريات الحياة الاختلافية حافزا لإعادة معاينة معطياته برفضها أو استنساخها، في التقابل الذي وضع في إطار سلبي .لقد قام التحليل النفسي على تجريد الذات من وعيها ومن مركزيتها، فالقوانين والمنظومات التي تشكل رغبات الذات وتسيطر عليها جعلت منها ذات ذلولا غير مستقلة، فهي لا تملك لا مسؤولية على لغتها ولا قوانين خطاباتها، ولعل هذا العجز في المسؤولية أرجعه التحليل النفسي إلى قبضتي الخيال واللاشعور.

وحتى لا يخوض البحث في هذا المجال فيغفل عن غايته، والذي تعد نواته مشعل اجتماعي وتقابل محوري من التقابلات التي طرحتها التفكيكية ،وكان لعلم التحليل النفسي الأثر القوي في استنطاق بواح وسرائر النسوية،

حيث صارت ندا معرضا بل وناقدا لطرحه وإعادة بنائه من وجهة نظر نسوية.

بين التفكيكية والنسوية.

يروم الحديث عن النسوية في إطار التقابل رجل/امرأة، وما يندرج تحته من سلسلة قوانين اجتماعية وما باض من هذه السلسلة من نواة الأسرة والزواج والعصمة والأساس والثانوي والخادم والمخدوم — هو فضاء اجتماعي سنني- هادئ تسيره الفطرة الخلقية بموجب العقد الاجتماعي والديني.لكن ما بعد الحداثة [غذّت البيئة الاجتماعية للحياة الزوجية، مولدة للاضطراب وانعدام الاستقرار بالفعل ،والزواج لم يعد مستقرا ولا تقليديا ،غير أن البشر لا يستسلمون لذلك..]8.

إن الصدام الذي غُذي بين الرجل والمرأة منابعه كثيرة ولكن الحياة المادية الطاغية في ضوء انحلال الدين وتغييبه، ساعدا على تواصل هذا أللاستقرار، وكذا ما أفشته الفلسفة والفن الروائي المشبع بالرؤى المختلفة والنزوات المتعددة وشهوات الميالة التي لا ترسو على لذة ، كل ذلك شكل مناظير حياتية جديدة تبني من حطام أشكال الحياة العائلية التي كانت قائمة من قبل. وهنا يجب استحضار الخصائص التي وضعها غيذز لتيار ما بعد الحداثة.

إن الحديث عن النسوية سينحصر في فئة من الموجة الثانية التي دافعت بشراسة عن ذات المرأة ليس كشريك أو شقيق للرجل بل كذات متفردة لها كينونتها وانتماءها. وحتى لا يقف البحث عند الجانب التاريخي وفتوق الموجات النسائية، ولا حتى عند المفاهيم التي صاحبت المصطلح وعلاقته بالأنوثة، المرأة، النسائية، النسوية. يسعى هذا البحث إلى النظر في العلاقة بين التفكيكية والنسوية وفيما يلتقيان ويفترقان، وإذا كانت التفكيكية استلهمت مخرجا لمفهومها وهو الاختلاف في حضن السياق، فإن النسوية استلهمت وجودها في استنساخ المبدأ الذكوري لفرويد ونقد لاكان في مفهومه للرمزي والخيالي بإعلان الذات الأنثوية وانتمائها إلى لاهوت انثوي يمجدها كما مجد الإله الذكر الرجل فما النسوية؟

بعيدا عن التجاذبات المعرفية والفلسفية، يصعب تحديد مفهوم مصطلحي ثابت لأن مشارب هذه التضاربات هو الفكر الغربي الذي أسس لمنهج علماني مُقصيا بذلك الدين،فراح يموضع المفاهيم المتعلقة بالمرأة دون مساءلات معرفية .ولعل هذه التضاربات بين التيارات المختلفة، هي التي أغرقت المرأة في هذا الرواق التيهي.ولذلك يعالج هذا البحث النسوية عند الغرب وفي إطار مؤسساته الاجتماعية والثقافية والسياسية. وليس النسوية عند باقي الأجناس وإن كانت الحركة تعولمت، ولكن في اطار مناظير خصوصية لكل مجتمع .والسبب في ذلك أن ما يراه الغرب في ترسيخه للقيم والمبادئ الجديدة يتغير ولا يتجانس مع مفاهيم مجتمعات أخرى وقد أشار إلى ذلك أنطوني غيذنز بقوله [التقبيل والعناق يعبران عن الود الاجتماعي في كثير من الثقافات، بينما ينظر إليها في المجتمعات الغربية باعتبارها جانبا من السلوك الجنسي...]9.وبما أن هذا الاختلاف محوري بين الثقافات ،فإن الغرب الذي لا يزال مختلفا ويسعى إلى عولمة هذا الاختلاف تحت مظلة قيمه، فالجدير هنا ربط هذا الفتق المفاهيمي بدور النسوية الغربية وما تسعى إلى ترسيخه في عالمها.فالنسوية الأنثوية حركة فكرية سياسية اجتماعية متعددة الأفكار والتيارات ظهرت في أواخر الستينات تسعى للتعبير الاجتماعي [والثقافي وتغيير في بنى العلاقات بين الجنسين، وصولا إلى

المساواة المطلقة كهدف استراتيجي ، وتختلف نظرياتها وأهدافها وتحليلاتها تبعا للمنطلقات المعرفية التي تتبناها، وتتسم أفكارها بالتطرف والشذوذ وتتبنى صراع الجنسين وعداءهما، وتهدف إلى تقديم قراءات جديدة عن الدين واللغة والتاريخ والثقافة وعلاقة الجنسين].10 .

إن الحركة النسوية بتاريخها الطويل وانقساماتها، من حيث الانتماءات الفكرية الحديثة والمعاصرة، غيرت في نفسها في شكل فكر عالمي، كونه لا يخص المرأة الغربية الأوروبية بل استلزم انتشاره تجاوز الدين باعتباره عائقا، وهي من أهم مزاعم التيار النسوي الراديكالي، الذي يرى في تحيز البنيات المعرفية والاجتماعية للذكر. ولهذا يجب إعادة النظر في هذه البنيات وفقا لوجهة نظر المرأة وخبرتها والأخطر من هذا [يدعو التيار إلى ضرورة أن تسود النسوية الوثنية كدين جديد للمرأة بخلاف الدين الذكوري السماوي على حد زعم هذا التيار]11. يبدو أن الدعوة إلى التمركز الأنثوي باتت مضمنة في أقلام دعاة الفصل بين الرجل والمرأة ،وأنه من الضرورة بمكان أن تقوم للمرأة ذات تتمركز من منظور توجهها الخاص،تقيم فيه تأسيس معرفي مغاير لما أسسه الرجل. وعليه فكل ما سيّج المرأة في ظل الرجل ،من الأسرة والبيت والجنس وتقاسم الأدوار ما يحافظ على توازن المجتمع هُدم وارتأت تأسيسات جديدة، منها الحرية الجنسية (الخنوثة/السحاق) الزواج المثلي، وتربية المثليين للأطفال، وحتى في حرية اختيار الميول الجنسي. ففي مقالها فرض التوجه إلى الجنس الآخر والتجربة السحاقية "تؤكد أدريان ريش A.Rich فكرة أن الاختيارات الجنسية يتم تشكيلها ثقافيا، وفي محاولتها التأكيد أن المثلية الجنسية ليست انحرافا عن المنهج الطبيعي للمغايرة الجنسية، تدعو ريتش Rich إلى نظرية النوع بعيدة عن الثنائية المتعارضة رجل/امرأة . إذ تطالب بالحق في أن يختار كل إنسان ميوله الجنسية في جو من التفتح العقلي.12 ولعله من الأجدر وقبل الخوض في مفهوم النوع/الجندر ومظاهره عند النسوية ،يجب الوقوف على علاقة التفكيكية والنسوية وما يقرب رآهما وما يفصل عنهما.

إن عدول النسوية من مجرد حركة إلى نظرية فلسفية، يطرح عدة تساؤلات في مجال التوجه المتطرف الذي آلت إليه، خاصة مع ظهور طبقة من الفلاسفة والمفكرين الذين آلوا على أنفسهم إلا أن يدفعوا بالمرأة خارج حضن التساوي الإجتماعي بينها وبين الرجل، ويفسحوا لها المجال لكي تفسح عن مخرجاتها المتطرفة. ومع أن ظهور التفكيكية التي أكدت على عدم جدوى التقابلات الثنائية التي بنى عليها الغرب فلسفتهن وسعى إلى تفكيكها ثم النظر في كل واحد من هذه الثنائيات وخلخلتها وكشف خصائصها ومقوضاتها وجوهر اختلافها، ساعدت في فسخ العقد الاجتماعي السياسي الثقافي لدى المرأة، فرفضت بدورها المركزية الذكورية ومطابقة الخبرة الإنسانية بالخبرة الذكورية، واعتبار الرجل هو الوحيد الصانع لهذه العوالم المعرفية تقول جوليا كرستفا [كيف ما كنت ذاتا /أنثى أو ذاتا/ ذكر، أحاول إعادة هويتي الجنسية داخل طواعية مفتوحة على تحولات أو انمساخات (تغيرات مظهرية انسلاخات جذرية) مجهولة لم يسمح بها أحد من قبل].13

قامت التفكيكية على قلب التراتبات، وإعادة كتابة الأساس الذي قام عليه التناقض أصلا أو تغييره، وعلى قدر اهتمامه بالهامش، وإعادة النظر فيه من حيث هويته وخصيصاته ومباعث وجوده، ومآل توجهاته. غير أنه لم يقر بجوهر وحقيقة وجود المرأة، ومدى إمكانياتها العقلية في المساهمة والتأسيس في هذا الوجود. فالتفكيكية لم تخرج عن النمط الغربي القديم أو الحديث في وصف المرأة، ووضعها في مرتبة الدونية أو التبعية للرجل فقد[أكد أرسطو أن الأنثى أنثى بفضل ما تفتقر إليه من خصائص، وذهب القديس توما الاكوني إلى أن المرأة رجل ناقص، وفي ثلاثية اسخليوس —المسرحية– نصرت الربة آثينا حجة الذكور التي قدمها أبولو والتي تقول أن الأم ليست سبب وجود طفلها، وأنهى انتصار مبدأ الذكورة عهد ربات الانتقام..]14.لم يستسغ النقد النسوي الصفات السلبية التي ألصقت بالمرأة في الحضارة الغربية، ليس من الجانب التراثي والدين القديم بل وحتى من طرف المحدثين والتنويريين الذين لم يختلفوا عن غيرهم من القدامى، فهذا ديكارت رائد العقلانية الحديثة ومؤسس الفكر الغربي الحديث الذي ربط العقل بالذكورة والمادة بالأنوثة ..هذا التمييز الذي أدى إلى الاختلاف بين الرجل الذي يمثل في فلسفته العقل والتفكير العقلاني، والمرأة التي تمثل الجسم والتفكير اللاعقلاني... وأما رائد العقل والأخلاق والجمال والسياسة .كاط يرى أن هناك صفات منسوجة في طبيعة المرأة ،كالخوف على الجنين مثلا والخوف من الأضرار المادية التي قد تقع عليها، لهذا كانت هذه الطبيعة تتطلب حماية الذكر،وهذا النسيج تنويري موضوعي مثلها مثل الرجل..] 15.

كما لم يُستثنى جون جاك روسو من هذا النقد إذ يرى ضرورة الخضوع الكلي الجسدي والعقلي للرجل كونها —المرأة– ناقصة وعاجزة عن التعلم والتفكير. أما بالنسبة للتفكيكية ومن نقطة الانفصال واللاتفاهم وعدم الصلة بينهما التي تتضح من قول جاك دريدا [التفكيكية بكل تأكيد ليست نسوية الاتجاه ..فلو أن ثمة شيئا يتوجب على التفكيكية البعد فإنه النسوية]16.

لم ينفصل جاك دريدا عن المسار الغربي في تحديد وضعية امرأة،ومكانتها من العقل الغربي والتأسيس الفلسفي فهو ينأى بالتفكيكية عن النسوية بل ضرورة تجنبها، لأن الصورة النمطية للمرأة الغربية ثابتة في فكرهم ومعتقداتهم بل وأكثر من ذلك فهو يؤكد على العجز الذي ألصق بالمرأة إذ يقول في النسوية كما يراها [هي السبيل التي ترغب المرأة من خلالها أن تكون كالرجل، وأن تكون كفيلسوف دوغماتيكي ينشد الحقيقة والعلم والموضوعية]17. تؤسس التفكيكية لمبرر فلسفي لغوي يقوض دور المرأة وبقائها في ظل الرجل وتابعة له، فهو إن تقويضا أقرّ به المؤسسون تجيز الأوائل الفكر الغربي قديمهم وحديثهم إلا أنه يضع فواصل عقلية.لقد فطنت النسوية لهذا الطرح التفكيكي، إذ تصنف التفكيكية كل شيء وتحصره في اللغة، في المقابل تتفق مع التحليل النفسي اللاكاني بأن الاختلاف الجنسي هو نتاج اللغة واللسانيات.

ترى التفكيكية أن المعنى في اللغة هو دائما مؤجل أو مرجأ وبما أنه يستحيل وصف هوية حقيقية للنساء وتقديم وصف محدد يراعي في تصوره كل الاختلافات الممكنة وعليه فإذا كان يستحيل وضع النساء جميعا تحت مفهوم واحد لا ينقسم اسمه المرأة، كما أنه يصعب تمثيل المرأة تمثيلا محددا ومحسوبا [إن كلمة ..النساء موقع خلافي

دائم لمعاني كثيرة متباينة إذا لمعنى في النهاية دائما مؤجل وغير محدد].18 وإذ يميز باحثون بين مصطلح أنثوي كونه يحدد الجنس البيولوجي،ونسوي بوصفه مصطلحا دالا على مفاهيم ثقافية للنوع الاجتماعي.وتوحي المرأة في خصوصيتها بشقيها هذين بأن تجارب النسوية تتعدد بتعدد النساء ،الأمر الذي يتيح القول بأنه من الصعب تحديد هوية المرأة ،فالنساء لسن كما واحدا ،وإنما هن كائنات متعددة ومتنوعة.كذلك هي تجاربهن المنتمية إلى ما لا يمكن تحديده.

هذا على مستوى المعنى أما على المستوى الوجودي، فمن المؤكد أنه لا ينظر إلى المرأة كذات كما أن كلا النظريتين التفكيكية والنسوية يصعب عليها استعادة المرأة الكل المرأة الأصلية ومهما كانت فئة النساء ستظل غير محدودة ولا يعرف ما إذا كانت قضيتها تتعلق بنظرية وجودها أم أنها قضية معنى [فإن أيهما لن يكون محددا داخل فئة المعنى ،لأن المعنى نفسه غير محدد في نهاية المطاف فضلا عن أنه عرضة لأن يضل مؤجلا.]19

النسوية والتحليل النفسي:

لقد نصبت النسوية العداء للفرويدية ،على الرغم من أن فرويد حلل النظام الأبوي ولم يوصي به، لكن مبدأ الوجود البشري الذي حدده فرويد يقوم على الجنوسة وأن الذكر هو المعيار البشري، وأن المرأة انحراف من الرجل أو ما يطلق عليه الحتمية البيولوجية وأنها أدنى بسبب تطورها المضطرب نتيجة قصور أعضائها التناسلية وحسدهن للعضو الذكري. غير أن إحدى تلميذات التحليل النفسي وأهم الناقدات للتحليل النفسي الفرويدي كارين هورني أكدت أن [سلطة الرجل الاجتماعية الأكبر،هي ما تحسد عليه المرأة الرجل وترغب فيه وليس عضوه الذكري]20 فأساس الاختلاف والصراع بين الجنسين هو الاختلافات الاجتماعية أكثر منها اختلاف في الأعضاء التناسلية. غير أن التحليل النفسي مر بعملية تحويل وتغيير على يد جان لاكان، الذي أعاد قراءة الفرويدية وأعطاها تصورا مغايرا ،بحيث ربط هذا التحول باللغة الذاتية والنظام الترميزي ،أما الإناث فتبقين مرتبطات بالأم ولا تخضعن لهذا التحول.

النظام الترميزي عند لاكان:

2/1المقام الرمزي في قراءته الجديدة للفرويدية قدم لاكان مصطلح الرمزي، وميز فيه بين مجالات الرمزي-الخيالي-الواقعي [اهتم ببناء هذا النسق الرمزي في مقام أول كي تأتي الصلة مع ذلك المرموز إليه، سواء أكانت عن طريق التشابه أو المماثلة في مقام تال مشبع بالخيالي، ذلك أن الإنسان كما سبق وقلنا ذا نتاج رمزي وموجود بالضرورة – من وجهة نظر لاكان- في نظام مسبق ،ومن ثم لا يمكن إقامة علاقة بين الدال والمدلول] .21 يميز لاكان الفرق بين الجنسين من خلال العلاقات المختلفة باللغة، وليس بالأعضاء التناسلية [فالذكر يفلت من اتصال ما قبل اللغوية مع الأم ،ليدخل إلى اللغة والذاتية والنظام الترميزي والثقافي، أما الأنثى فلا تقم أبدا بهذا الانتقال، بل تبقى مرتبطة بالأم خارج اللغة].22 فالرمزي هو الذي يعطي العالم معناه وقوانينه ونظامه ،فهو

تأسيس ذكوري بامتياز إذ ينفصل الابن عن أمه كونه أب محتمل،فهو ذات أي رجل في حين الابنة مجرد أم محتملة أم بالإمكانية وتسويتها يجب أن تجمع من تجربة الأمومة .

2/2 **أما مصطلح الخيالي** فهو حسب رمان سلدن يرتبط بمبدأ اللذة عند فرويد حيث [لا يكون للدوافع الجنسية في أو مراحل الطفولة المبكرة موضوع جنسي محدد، وإنما تمرح حول المناطق الشهوية المتنوعة من الجسد].23 أما الخيالي يتصل بالوضع الذي يبدأ فيه الطفل تعرف نفسه بتعرف جسد أمه ،كأنه يتعرف نفسه في مرآة [فالخيالي.. ....هو المكان الذي تخطئ فيه الذات بالتعرف إلى طبيعة الرمزي وهكذا الخيالي،هو عالم الوهم ولكنه وهم ضروري]24 . فالطفل في هذه المرحلة –نظرية "مرحلة المرآة" وقد حددها لاكان بين 18/6 شهرا- يستطيع تميز صورته في المرآة قبل أن تكون له القدرة في السيطرة على مهاراته الحركية، فهو منسجم مع جسد أمه أو مع بداية تعرف الطفل على التعامل مع هذا الانسجام، وبعد تلك المرحلة وبداية تكون أناه /ذاته (مركز الوعي) تصبح اللغة والعناصر الرمزية الثقافية جوهرية في الفروقات بين الجنسين.]25. تتفق النسوية مع جاك لاكان من حيث المبدأ أن الاختلاف الجنسي هو نتاج اللغة واللسانيات ويتم تعيين دور الجنسين من خلال اللغة لا علم التشريح ، كما تتفق مع التفكيكية على أهمية الاختلاف وانفتاح دائرة التأويل وطرح التساؤلات بشأن أشكال تمثيل النساء وإشكاليات الطرح المتنوع في مناقشة مسألة الهوية والذات.

الجندر وتشكل الجنسي:

انطلقت النسوية من إعادة النظر في فكرة الأنوثة انطلاقا من عدة أوجه ، أبرزها الموقف من الجندر(النوع)،ثم نقد الرمزي اللاكاني –ج لاكان- فهي تسعى بذلك إلى هدم الأيديولوجية المترسخة، التي تضع النساء في مكان ثانوي، ولعل مقولة سيمون ديبوفوار في كتابها " الجنس الثاني 1949م " حين تقول[إن المرأة لا تخلق أنثى ،بل تصبح أنثى]26 بحيث تميز بين الجنسsex والنوع genre ،وتؤكد على أن المسؤولية الأساسية في الاختلاف الجنسي ،هي الثقافة والأيديولوجية بالدرجة الأولى ،أما العناصر البيولوجية فليست سوى ثانوية .وهكذا ترفض النسوية هذا التمييز الجنسي، وتحتج على الثقافة التي تعطي للرجل الحق في انتهاك الحقوق، وتقسيم الأدوار على أساس النوع.

حول مفهوم الجندر: وقد ورد في مفهوم الجندر /الجنوسة في الموسوعة البريطانية [...إن الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة ،بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية ،بتشكيل نواة الهوية الجندرية ،وتتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل]27 .يبدو التوافق بيّن بين الرأيين السابق واللاحق في كون الجنس يتحدد بيولوجيا ،وأن الجندر يتكون بحسب الثقافة التي ينتمي إليها المرء .و الرأي نفسه ذهب إليه ستوللرSTOLLER حين [..اعتبر الجنس أسسا بيولوجيا للفروق بين الذكر والأنثى ،في حين أن الجنوسة كانت بناء اجتماعيا وثقافيا]28. تؤكد هذه الأقوال توجه سيمون ديبوفوار ،التي أكدت في كتاباتها على ضرورة انسلاخ المرأة من الوجه الواحد للسلطة الجينالوجية ؛ فالشائع أنها ولدت من رجل وامرأة ،وهذه السلطة ينتمي إليها كل من الرجل والمرأة، وبما أن

هذه الجينالوجية ذات بعد محوري ،فإن دي بوفوار تدعو إلى الانفصال عن القطب الذي يظل معاكسا لطبيعتها ،وبالتالي يتوجب وجود قطبين وذاتين.29 هكذا يؤسس هذا التوجه للبنة جديدة ترسو عليها النسوية ،لتستمر في النقد وفتح منافذ جديدة نحو التحرر .

ولعل الوجه الثاني في التأسيس لهذه الأنوثة معارضة نقد الرمزي لجان لاكان الذي أعاد قراءة التحليل النفسي الفرويدي ،إذ تبدأ لوسي ايريغراي في نقدها للتوجه النفسي اللاكاني [مع هذه النظرية: الحقيقي باعتباره مكان للام والموت ، والرمزي باعتباره ميدانا للقانون وقد أسس باسم الأب ، والخيالي باعتباره أثرا رمزيا في الخيال والوعي]30 ، فهي تعتقد أن الرمزي المساوي للذكورة ، والمؤسس على الفالوس ،يحرم المرأة من دورها الوجودي ، وبالتالي يستدعي الوجود الذاتي لهذه المرأة أن تقوم بتقويض /تدمير الرؤية الفالوسية التي تؤسس للغة، ولإثبات الوجود، فالرمزي من منظورها هو مصدر للاضطهاد .وقد لقي كل من فرويد ولاكان في توجههما إلى تحديد هوية الذكورة /المعيار الأساسي ،والأنوثة/الآخر نقدا شديدا ،كما عيب على فرويد تغافله أو تجاهله الاختلافات الجوهرية بين المجتمعات سواء على المستوى الثقافي أو الاجتماعي أو الحضاري في بناء الذات ،والاكتفاء فقط بالجانب النفسي والبيولوجي .وقد خلصت كارن هوربي[إلى أنه لا وجود لعلم نفس سوى ما ينطبق على الناس كافة ،فقد يكون السلوك الذي نعده عصابيا في مجتمع ما ،سويا في مجتمع آخر أو العكس.ولا يمكن أن يتحدد الشذوذ أو السوية إلا بالرجوع إلى الحضارة التي ينتمي إليها الفرد]31.

اللاهوت الأنثوي :

لقد تبلورت النسوية المتطرفة التي تزامنت مع العلمانية المتطرفة مند الستنيات من القرن الماضي ،بحيث سعت إلى تفكيك كل الأنساق الفكرية الحداثية ،إذ حاولت تحقيق تمركز أنثوي ذاتي يؤسس لجينالوجيا أصلية ،تأسيسا نديا للرجل ،بحيث تدعو إلى التمركز حول الأنثى ،وإلغاء نهائيا الاختلاف أو التكامل بين الرجل والمرأة،وترفض تقسيم الأدوار وتقسيم العمل ،وتطالب بالتسوية التامة بين الرجل والمرأة ،بأن تصبح الذكور أباء وأمهات في الوقت نفسه ،وأن تصبح الإناث أمهات وآباء.

حول مفهوم الوثنية: كما وجدت في مصطلح الوثنية ملاذا للتخلص من العقائد السائدة ،التي تجيز للرجل ذكورته وتفوقه ،في حين تجعل من المرأة تابعة وجدت لأجله ،والمكوث تحت سيطرته.[فالوثنية كمصطلح تستخدم لوصف أي رؤية أو اعتقاد أو فكر يخالف عقائد التوحيد ،فهي تؤكد على ضرورة إعادة النظر في العلاقة بين الإله وبين الفرد ذاته ، وتعتبر أن هذه العلاقة خاصة جدا ،بحيث لا يتدخل فيها كتاب مقدس أو شخص يسمى رسول،أو نبي يتحدث بالنيابة عن البشرية كلها.]32 فالمصطلح يدرج ضمن قائمة حرية المعتقد ،على اعتبار أنه لكل شيئ موجود روح /إلهة ،وهو يتساوق مع الحرية الشخصية ،التي تسوقها الحرية المطلقة .

وقد مهد هذا المصطلح، مع التغيرات العلمية والفكرية تحت السيطرة العقلية،إلى ازدياد الحاجة الملحة للإنسان الغربي إلى ملجأ روحي .فكانت الوثنية الجديدة التي تتغذى من الوثنية القديمة، التي تستمد وجودها من الأساطير

والطقوس السحرية .كما أن المبادئ التي أسستها نظرية ما بعد الحداثة ، تصب كلها في هذا التوجه الانحلالي والتعددي ورفض الثوابت.ومن أبرز الوثنيات القديمة لفظ – إلهة – التي تحتفي بالقدرات الكامنة في نفس المرأة ، [.. فالديانات الموجودة كلها أبوية ،وأن شخصية الربة يمكن أن تمثل نظاما للوجود تسود فيه المبادئ الأموية النابعة من سلطان الأم....]33. تعالت الصيحات النسوية إلى اعتماد وثنية جديدة ،إثر المجاهرة برفض الذكورة المجسدة في عقيدة التثليث ،إذ كل من الأب والابن مذكر ،وبالتالي تبدو المسيحية شكلا ذكوريا قاسيا ،وتمارس قوة شديدة على المرأة داخل هذه العقيدة. وتذهب كل من ماري دالي ولوسي إيريغراي بالإضافة إلى أخريات بضرورة اتخاذ إلهة/أنثى وتجمعن على أن يعلن دين الإلهة في العالم كله.

في حين تثبت ماري دالي في كتابها "أبعد من الإله الأب" أن اللاهوت المسيحي مؤسس على توجيه ذكوري، ومن ثمَ فهو لا يقبل الإصلاح وشعارها في هذا [إذا كان الإله مذكر،فالذكر هو الإله]34 فقوة الذكورة مستمدة من قوة التثليث الذي ثنائياه مذكر – الأب والابن –.تدعو لوسي ايريغراي إلى [احترام الإله مادام المرء غافلا عن كون الإله قناعا يستر سيطرة الذكر على العائلة ،وأن الذكر استفاد من فكرة الإله لبسط سلطته على المرأة وممارسة الظلم عليها.]35 وتتفقان مع غيرهن من الداعيات إلى هذه الوثنية على:

– ارتباط فكرة اللاهوت الأنثوي بفكرة التحرير،وتسعين إلى تبديل عبادة الإله والإيمان به ،بعبادة الإلهة المؤنثة بل وحتى السحر.

– الاعتقاد بأن الإلهة المؤنثة هي وحدها التي يمكنها تحرير المرأة وإسعادها ،وهي إلهة أرضية وليست سماوية .

– التخلي عن الزواج لأنه سجن أبدي للمرأة ،يقطع آمالها وأحلامها ،فهو والأمومة أكبر قيد للمرأة.

– رفض فكرة التكامل بين الرجل والمرأة ،واقتراح الأسرة البديلة غير التقليدية (المثلية مع أولاد أو بدون أولاد).

– اقتراح إعادة كتابة النصوص الدينية، بهدف إبدال التعبير عن الإله ،من صيغة المذكر إلى صيغة مشتركة ((ذكورية /أنثوية من قبيل أبونا إلى أبونا/أمنا).

– التخلص من الطقوس الدينية المرتبطة بزمان ومكان.

تعترف لوسي ايريغراي بأن الإله الأنثوي لما يأت بعد، وكأنه أله الصيرورة الذي نادى به فريدريك نتشه بعد إماتة الإله.ويعد هذا الفيلسوف أحد مشرعي الفكر الغربي الحديث ،ومؤسس الديانة الإلحادية .كما أسست التفكيكية بذور أفكارها من أطروحاته .

خاتمة :

تجدر الإشارة في هذا المقال البحثي ،أنه تم تخصيص البحث حول النسوية المتطرفة عند الغرب ،وأن توجهها هو نفسه التوجه المؤطر له فلسفيا ،يخضع للطرح الفكري /العقلي المتغير والمتعدد،ولعل من جملة النتائج التي استخلصها البحث:

– أن العرف عند الغرب على اختلاف شرائحهم ومشاربهم يحطون من شأن المرأة.وأ ن النصوص المقدسة المحرفة غذت هذا الانحطاط والتهميش.

– أن الباعث لهذه القضية هو فكر ما بعد الحداثة، الذي استنهض المهمش والشاذ ونادى بإطلاق الحريات.

– ظهور الوثنية كمصطلح جامع للكثير من الأديان الوضعية المختلفة التي تعتقد في قداسة الأرض والطبيعة.

– أن التوجه الفكري فلسفي محض وإلحادي متطرف.

– أن المذاهب النقدية/ما بعد الحداثة غذت النسوية المتطرفة،فهي مدينة لها على غرار للتحليل النفسي والنظرية التفكيكية واللاهوت الوضعي (الوثنية وعبادة الشيطان).

– أن كل دعوات النسوية المتطرفة حول الأسرة البديلة، أدرجت في الإصلاح العائلي في هيئة الأمم في مؤتمر بكين 1995م.

هوامش المقال:

1 – آلن هو ،النظرية النقدية – مدرسة فرنكفورت– تر/ثائر ديب ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ط1/ 2010م ص161 2– نيكولاس رويل ،ألوان من التفكيكية – دليل المستخدم –تر/ عبد الوهاب علوب ،المركز القومي للترجمة / القاهرة ط 1/ 2014م .

3– محمد شوقي ضيف ،تأويلات وتفكيكات – فصول في الفكر العربي المعاصر–المركز الثقافي العربي الدار البيضاء /المغرب. ص190

4– جوناثان كولر، النظرية الأدبية ،تر/رشاد عبد القادر ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق /ج ع السورية 2004م ص150

5– جاك دريدا ،الكتابة والاختلاف،تر جهاد كاظم، ينظر هامش ص60 .

6– المصدر نفسه ص 63/62 .

7– جوناثان كولر، النظرية الأدبية ،تر/رشاد عبد القادر ص135 .

8– آلن هو ،النظرية النقدية – مدرسة فرنكفورت– تر/ثائر ديب ص162 .

9– خالد بن عبد العزيز سيف،إشكالية المصطلح النسوي – دراسة دلالية – تكوين للدراسات والأبحاث ،الخبر م ع السعودية ط2016/1 م،ص 18 .

10– خالد قطب وآخرون الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية–المجتمع المصري أنموذجا– منتدى سور الأزبكية جمهورية مصر العربية ط1 2016 م ص 27 .

11– مثنى أمين ، بحث حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة دط ت ص81 .

12–كريستوفر نوريس وآخرون ،موسوعة كمبردج في النقد الأدبي – القرن العشرون المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية–، مراجعة رضوى عاشور ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ط2005/1م ص317 .

13–محمد بكاي ،أرخبيلات ما بعد الحداثة مكتبة مومن قريشي، دار الرافدين ،لبنان ط2017/1م ص 206 .

14– رمان سلدن ،النظرية الأدبية المعاصرة،تر/جابر عصفور،دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة 1998 م ص193

15– خالد قطب وآخرون الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية.ص33/32.

16– كريستوفر نوريس وآخرون ،موسوعة كمبردج في النقد الأدبي.ص323 .

17– المصدر نفسه ص324 .

18– المصدر نفسه 327 .

19– المصدر نفسه 326 .

20– ويندي كيه كولمار ،النظرية النسوية – مقتطفات مختارة تر/ عماد ابراهيم .ص99

21– فروح عبد القادر طه وآخرون،معجم علم النفس والتحليل النفسي،دار النهضة العربية بيروت ط1/ د ت. ص217/216

22 – ويندي كيه كولمار ،النظرية النسوية –مقتطفات مختارة تر/ عماد ابراهيم.ص100 .

23– رمان سلدن ،النظرية الأدبية المعاصرة،تر/جابر عصفور.ص 129 .

24- جون ليشته ،خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى ما بعد البنيوية ،تر/فاتن البستاني ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت ط2008/1م .ص 151 .

25- ينظر بتصرف المصدر نفسه ص149 .

26- كريستوفر نوريس وآخرون ،موسوعة كمبردج في النقد الأدبي ص305

27-حسن أحمد الهادي ،متاخمة نقدية للهوية الجندرية،مجلة الاستغراب،دورية فكرية محكمة تعنى بدراسة الغرب وفهمه معرفيا ونقديا،تصدر عن المركز الإسلامي للدراسات الإستراتجية ،بيروت، ع /16 /2019 م ص 56 .

28- ينظر بتصرف طوني بيثيت وآخرون ، مفاتيح اصطلاحية جديدة – معجم مصطلحات المجتمع والثقافة – تر/ سعد الغانمي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ط2010/1م.ص 263 .

29 – محمد بكاي ،أرخبيلات ما بعد الحداثة مكتبة مومن قريشي.ص343

30- جون ليشته ،خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى ما بعد البنيوية. ص330 .

31-حفناوي بعلي،مدخل إلى نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية،منشورات الاختلاف ،الجزائر العاصمة، ط2009/1م ص57 .

32- خالد قطب وآخرون الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية-المجتمع المصري أنموذجا- ص37 .

33- ينظر بتصرف المرجع نفسه ص 38 .

34- محمد لغنهاوزن ، الإسلام في مواجهة النسوية ، مجلة الاستغراب ص 23

35- المرجع نفسه ص 23

المصادر والمراجع.

-آلن هو، النظرية النقدية – مدرسة فرنكفورت- تر/ثائر ديب ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ط1/ 2010م

- رمان سلدن ،النظرية الأدبية المعاصرة،تر/جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة 1998 م

-كارلوني فيليلو ،النقد الأدبي ،تر/كيتي سالم، منشورات عويدات،/ بيروت ط2 1984م

- محمد بكاي ،أرخبيلات ما بعد الحداثة مكتبة مومن قريشي،دار الرافدين ،لبنان ط2017/1م

- ويندي كيه كولمار ،النظرية النسوية –مقتطفات مختارة تر/ عماد ابراهيم ،الأهلية للنشر والتوزيع عمان/الأردن ط2010/1م

– فروح عبد القادر طه وآخرون،معجم علم النفس والتحليل النفسي،دار النهضة العربية بيروت ط1/ د ت.

– جون ليشته ،خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى ما بعد البنيوية ،تر/فاتن البستاني ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت ط2008/1م

–كريستوفر نوريس وآخرون ،موسوعة كمبردج في النقد الأدبي – القرن العشرون المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية-،مراجعة رضوى عاشور ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ط2005/1م

– بيكولاس رويل ،ألوان من التفكيكية – دليل المستخدم – تر/ عبد الوهاب علوب ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ط2004/1م

– جوناثان كولر ، النظرية الأدبية ،تر/رشاد عبد القادر ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق /ج ع السورية 2004م

– أنطوني غدنز ، علم الاجتماع تر/ فايز الصباغ ،المنظمة العربية للترجمة بيروت 2005م

– طوني بيثيت وآخرون ، مفاتيح اصطلاحية جديدة – معجم مصطلحات المجتمع والثقافة – تر/ سعد الغانمي

،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ط2010/1م.

– جاك دريدا الكتابة والاختلاف تر/جهاد كاظم ،دار توبقال للنشر والتوزيع،الدار البيضاء المغرب ط2000/2 م

– خالد بن عبد العزيز سيف،إشكالية المصطلح النسوي – دراسة دلالية – تكوين للدراسات والأبحاث ،الخبر م ع السعودية ط2016/1 م .

– خالد قطب وآخرون الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية–المجتمع المصري أنموذجا– منتدى سور الأزبكية جمهورية مصر العربية ط1 2016 م.

– مثنى أمين ، بحث حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة دط ت.

– حفناوي بعلي،مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية،منشورات الاختلاف ،الجزائر العاصمة، ط2009/1م

– مجلة الاستغراب،دورية فكرية محكمة تعنى بدراسة الغرب وفهمه معرفيا ونقديا،تصدر عن المركز الإسلامي للدراسات الإستراتجية، بيروت، ع /16 /2019 م